بيان قائد الثورة الإسلامية بمناسبة حلول العام 1403 الهجري الشمسي.. عام: «الطّفرة الإنتاجيّة بمشاركة شعبيّة»

بمناسبة عيد النيروز وبداية السنة الهجرية الشمسية الجديدة وجّه قائد الثورة الإسلامية السيد علي الخامنئي كلمةً بارك من خلالها للشعب الإيراني بحلول السنة الجديدة، وأطلق شعار «الطّفرة الإنتاجيّة بمشاركة شعبيّة» على السنة الجديدة.

بسم اللّه الرّحمن الرّحيم

يا مُقلّبَ القُلوبِ والأبصار، يا مُدبّرَ اللّيلِ والنّهار، يا مُحَوّلَ الحَولِ والأحوال، حَوّل حالَنا إلى أحسَنِ حال.

أبارك لأبناء الشعب الإيراني العزيز حلول عيد النوروز، والعام الجديد الذي اقترن هذه السنة بشهر رمضان المبارك؛ ربيع القلوب وربيع الروحانيّة. كما أبارك، على نحوٍ خاصّ، لعائلات المضحّين وجميع الشعوب الأخرى التي تحتفي بالنوروز.

وهنا لا بدّ من أن نستذكر الشهداء الأعزّاء وإمام الشّهداء (الإمام الخميني) الذي شرّع هذا السّبيل أمام الشّعب الإيراني، آمل أن ينتفع الشّعب الإيراني من كِلا الرّبيعين؛ ربيع الطّبيعة وربيع الروحانيّة.

لنُلقِ نظرة على العام 1402 هـ. ش. الذي اختُتِم في هذه اللحظة، ونظرة أخرى على العام الذي ندخله. كان العام 1402 هـ. ش. كغيره من سائر الأعوام؛ حافلاً بالمسرّات والمرارات، والأمور المرغوبة والمكروهة. هذه هي طبيعة الدّنيا وطبيعة الحياة. فقد جرى فيه تحقيق تقدّم ملحوظ في قضايا البلاد المحليّة على المستويات العلميّة والتكنولوجيّة وإنتاجات البنية التحتيّة في أرجاء البلاد، وكان هذا ضمن الأخبار السّعيدة. من ناحية أخرى، كانت مشكلات الناس الاقتصاديّة والمعيشيّة ضمن الأخبار المريرة، فيما كانت المشاركة الملحميّة للنّاس في مسيرات «يوم القدس» و«22 بهمن» ، وإقامة المسيرات الضّخمة في أجواء آمنة، وإجراء الانتخابات أواخر العام في ظل أجواء آمنة وسليمة، وسائر أنواع المشاركات الشعبيّة الأخرى، كلّها ضمن الأخبار السعيدة والأمور المحبّبة والعذبة في العام المنصرم.

ومن بين الأحداث المريرة كانت «حادثة كرمان» في الذكرى السنويّة للشهيد سليماني، وسيل بلوشستان في أواخر العام، وكل ما تعرّض له عناصر الأمن والمدافعون عنه في الأشهر الفائتة، والأمرّ منها كلّها كانت حادثة غزّة التي تُعدّ من قضايانا الدوليّة المهمّة، فلم نشهد هذه السنة حادثةً أمرّ منها. في القضايا الخارجيّة، كان تحرّك الحكومة على الصعيد الدولي في شتّى الساحات الاقتصاديّة

والسياسيّة في عداد الأخبار العذبة والأحداث المحبّبة، وكانت حادثة غزّة – كما أسلفنا القول – من بين أمرّ الأحداث، بل أمرّها في قضايانا الخارجيّة. نسأل ا المتعالي أن يجبر المرارات ويَمُنّ على الشّعب الإيراني والشعوب المسلمة باستمرار المسرّات ويتلطّف عليهم بما هو مدعاة خير وبركة للأمّة الإسلاميّة ومدعاة خير وبركة للشّعب الإيراني.

في ما يرتبط بشعار العام 1402 هـ. ش. الذي كان «كبح التضخّم، نموّ الإنتاج»، أُنجزت أعمالٌ جيّدة. ثمة أعمال جرى إنجازها في كِلا القسمين، وجرى تحقيق بعض التقدّم أيضاً، طبعاً لم يكن ذلك بالقدر المنشود، وسوف أعرض تفاصيله للشعب الإيراني في خطاب اليوم، إن شاء ا. إنّ ما تمّ إنجازه كان جيّداً، لكن ينبغي أن يستمرّ، وهذا الشّعار ليس شعاراً يمكننا توقّع تحقيقه بالنّحو المرجوّ في غضون عام واحد ، [بل] سيظل هذا الشّعار مستمراً.

في العام الذي دخلناه، هناك أعمالٌ كثيرة يجب أن تُنجز، ولا بدّ من أن نلزم أنفسنا تجاهها، سواء مسؤولو البلاد وأعضاء الحكومة و«مجلس الشورى الإسلاميّ» والسلطة القضائيّة وغيرهم وكذلك آحاد النّاس؛ يجب علينا جميعاً أن نُلزم أنفسنا بتلك الأعمال في مختلف المجالات. وفي هذا العام أيضاً، يُعدّ الاقتصاد القضيّة الأساس للبلاد، إذْ إنّ نقطة الضعف الرئيسة هي قضيّة الاقتصاد. يجب أن نعمل بشكل فعّال في هذه المجالات. وقد خلصتُ - أنا العبد - بعد مطالعتي آراء الخبراء في هذه القضيّة إلى نتيجة مفادها أنّ المفتاح الأساس لحلّ مشكلات البلاد الاقتصادية هو قضيّة الإنتاج؛ الإنتاج المحلّي والوطني. لهذا السّبب أيضاً ركّزنا خلال هذه الأعوام القليلة الماضية على الإنتاج. وفي حال تحقّق نموّه والتقدّم في الإنتاج الوطني بالنّحو المرجوّ، فإنّ كثيراً من المشكلات الاقتصاديّة المهمّة من قبيل قضيّة التضخّم، وتوفير فرص العمل، وقيمة العملة الوطنيّة، ستتّجه هذه القضايا الأساسيّة في الاقتصاد إلى الحلّ بنحو جيّد. إذاً، إنّ قضيّة الإنتاج قضيّة مهمّة، وهذا ما يجعلني أشدّد هذا العام على هذه القضيّة أيضاً، وأتوقّع أن تتحقّق هذا العام طفرة في الإنتاج، كما إنني أعتقد بنحو جادّ أنّ هذه الطّفرة لن تتحقّق من دون مشاركة النّاس، وبعيداً عن حضورهم. إذا أردنا أن نحقّق طفرة في الإنتاج، ينبغي لنا أن نجعل الاقتصاد شعبيّاً، وأن نفسح المجال بنحو ملموس أمام مشاركة النّاس لخوض ميدان الإنتاج، وأن نزيل عقبات حضورهم.

تتوفّر في القطاع الشعبي طاقات كُبرى - سأوضح هذا الأمر إن شاء الله - يجب أن تُفعّل ويُستفاد منها بما يخدم مصلحة الناس والبلاد. عليه، وبهذه المناسبة، جعلتُ شعار هذا العام: «الطّفرة الإنتاجيّة بمشاركة شعبيّة». هذا هو شعار العام. نأمل أن يتحقّق على أكمل وجه، إن شاء الله. فليعدّ المخطّطون في البلاد الخطط، وليُجرِ الخبراء تعاوناً على المستوى الفكري، وليشارك الناشطون الاقتصاديّون في هذا الصدد بنحوٍ عمليّ، إن شاء الله.

أسأل الله المتعالي أن يوفق الشعب الإيراني العظيم والعزيز، وأقدّم - بخضوع - سلاماً لمحضر بقيّة الله – أرواحنا فداه –، وأسأل الله التعجيل في فرج ذلك العظيم، فهو فرجُ البشريّة.

والسّلامُ عليكم ورحمةُ الله وبركاته